



الدراسات الأكاديمية الجزائرية حول الأندلس - قراءة في عينات من الأبحاث المنشورة عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المصنفة (ASJP)

Algerian Academic Studies on Andalusia: A Reading of Samples of Research Published via the Algerian Platform for Classified Academic Journals (ASJP)

د: عبدالقادر بوعقادة Bouagada Abdelkader

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ ومكتبات - جامعة البليدة 2 لونيبي علي

a.bouagada@univ-blida2.dz

تاريخ النشر: 2025/06/26

تاريخ القبول: 2025/06/18

تاريخ الاستلام: 2025/04/16

الملخص:

اهتم الكتاب الجزائريون بالأندلس، فصنّفوا مؤلفات متعددة. ومن بين هؤلاء النخبة فئة الباحثين الجامعيين في زماننا الذين أفرزت مؤلفاتهم واجتماعاتهم عبر الندوات والملتقيات ومقالاتهم في الصحف والمنصات جهدا في الكتابة عن الأندلس مضمّرين نوعا من الحنين، ومحافظين على تلك اللحمة التاريخية التي يمكن أن ترمم بعض الألم جراء فقدان. وكان من بين اجتهادات الباحثين نشرهم عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية "ASJP" مقالات، ومن الواجب أن ننظر فيها دراسة "تحليلا وتقييما" طارحين إشكالية قيمة المنجز من المقالات بالمقارنة مع قيمة الأندلس كتاريخ؟ ومدى استيفاء هذه الدراسات حق التواصل الأندلسي والمغرب الأوسط "الجزائر"؟ وهل كانت قراءة التفاعل الحضاري بين المجالين الجغرافيين حاضرة بشكل عميق؟

الكلمات المفتاحية: البحث، التاريخ، الأندلس، الجزائر

Abstract: Algerian writers have been interested in Andalusian affairs, when they classified books on various Andalusian events. Among these elite writers, we find the university researchers of our time, whose books, meetings through seminars and forums, and articles in newspapers and platforms have produced an effort to write about Andalusia, concealing



a kind of embryo, and preserving that historical cohesion that can restore some of the pain resulting from the loss. Among the researchers' efforts was their publication of articles other than the Algerian Scientific Journals Platform (ASIP). It is necessary to examine them, analyze them, and evaluate them, raising the problem of the value of the articles achieved in comparison with the value of Andalusia as history, and the extent to which these studies fulfill the right of communication between Andalusia and the central Maghreb, Algeria? Was the reading of the civilizational interaction between the two geographical areas deeply present?

Keywords Research History Andalusia Algeria

مقدمة:

الأندلس " ذلك الفردوس المفقود" يحتل مكانة رفيعة في مخيال عموم الجزائريين باعتبار الارتباط التاريخي الذي تأسس منذ وطأت أقدام أحد القادة المميزين " طارق بن زياد" الذي تعود أصوله إلى بلاد الأوراس – حسب معظم المصادر وعلى رأسها المصدر القريب منه وهو فتوح ابن عبد الحكم- ومعه الآلاف من بربر بلاد المغرب. وقد ازداد التفاعل والارتباط بفعل التواصل الدائم والمتنوع خلال العصر الوسيط، وتعمق أكثر في الحقبة الحديثة حينما لاذت العديد من الأسر الأندلسية بمدن المغرب الأوسط على إثر النكبة التي وقعت بعد سقوط غرناطة.

وقد لفت - هذا التفاعل المباشر بين العدوتين الأندلس والمغرب الأوسط- انتباه النخبة الجزائرية منذ الوهلة الأولى للنكبة ليستمر الاهتمام بعناية الكتاب الجزائريين بشؤون الأندلس، حينما صنفوا مؤلفات حول وقائع أندلسية متعددة. ونجد من بين هؤلاء النخبة الكاتبة فئة الباحثين الجامعيين في زماننا، الذين أفرزت مذكراتهم في الماجستير وأطروحاتهم في الدكتوراه واجتماعاتهم عبر الندوات والملتقيات ومقالاتهم في الصحف والمنصات جهدا غير مقلّ في الكتابة عن الأندلس، مضميرين نوعا من الحنين، محافظين على تلك اللحمة التاريخية التي يمكن أن ترمم بعض الألم جراء فقدان.

كان من بين اجتهادات الباحثين الجامعيين الجزائريين نشرهم عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية "ASJP" مقالات. ومن الواجب أن ننظر فيها دراسة "تحليلا وتقييما" طارحين إشكالية مدى عناية الباحثين الجزائريين بالتاريخ الأندلسي؟ وقيمة المنجز من المقالات بالمقارنة مع قيمة الأندلس كتاريخ؟ ومدى استيفاء هذه الدراسات حق التواصل الأندلسي والمغرب الأوسط "الجزائر"؟ وهل كانت قراءة التفاعل الحضاري بين المجالين الجغرافيين حاضرة بشكل عميق؟

هذا ما سنعمل على توضيحه من خلال قراءات في عينة "لحوالي 50 مقالا" منشورة عبر منصة المجلات العلمية المصنفة في درجة "B" و "C"، مع التمنيات لكم بالتوفيق والسداد.

1- مراحل الكتابة التاريخية بالجزائر¹:

مرّت الكتابة التاريخية ببلادنا "الجزائر" بعدة مراحل، وتناولت العديد من المجالات، وبمثلما اهتمت بالتاريخ الوطني عناية خاصة سواء من قبل الأكاديميين على مستوى الجامعات ومعاهد التاريخ أو على مستوى الخارجين عن الاختصاص

¹ - يراجع مقال عبد القادر بوعقادة: نحو مدرسة تاريخية وطنية مكينة، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة مج 6، ع 13، 2022/12/2.

المهتمين بالتاريخ الوطني، فإنها لم تهمل التاريخ الآخر والخاص بمواطن وأقاليم مجاورة أو بعيدة. كما وجدنا الكتابة التاريخية قد شهدت ثلاث مراحل كبرى من حيث ملامح الكتابة والتي تتلخص فيما يلي:

1.1 المرحلة التقليدية: التي تعود الى العصر الوسيط والحديث، حينما كتب عدد من المهتمين بالتراجم والسير وتاريخ المدن والتاريخ العام، ولعل كتاب "سير الأئمة الرستميين"، قد يكون الممثل البارز لهذه المرحلة والذي أبدع فيه ابن الصغير المالكي في سرد أبرز الأحداث التي شهدتها أولى دول المغرب عموما والأوسط منه خصوصا بأسلوب أخذ وتعبير جيد وتفصيل لعدد من المواقف والحوادث المفصلة في تاريخ بلاد المغرب والدولة الرستمية، ثم تأتي بعده الكتابات التراجمية الإباضية لتقدم لنا الوجه الحضاري للمجتمع عصرئذ، فكتابات الدرجيني والورجلاني والوسيان وغيرهم كانت جادة، وبين فترتهم هذه والفترة المتأخرة الوسيطية ساهم عدد من الكتاب في العناية بالتواريخ عن السيرة النبوية أو عدد من الصحابة أو تاريخ البلدان - اندثر العديد منها وبقيت الأخرى على مستوى المخطوطات لم تحقق، وهي تحتاج منا إلى جهد وفريق - لتثمر في الأخير عن مجموعة بقيت كتاباتهم الى يومنا مصدر التأريخ للعديد من الظواهر. ومن هذه الكتابات نجد تاريخ السياسة والامارة ككتاب ابي حمو الزياني "كتاب واسطة السلوك"، وفي التراجم والسير كتابات ابن قنفذ القسنطيني "الوفيات" وابن مرزوق "المسند الصحيح الحسن" وغيرهم وحول الحواضر وعلمائها نجد الغبريني حين كتب عن "علماء بجاية في عنوان الدراية" وابن مريم وهو يفصل في علماء وأولياء تلمسان من خلال كتابه "البستان" والتنسي كتب عن أمراء و علماء تلمسان تاريخ دولة الأدارسة من كتاب "نظم الدرر والعقيان" والأخوين ابن خلدون الذين خلدا تاريخ المغرب من خلال كتابيهما "بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد" و "كتاب العبر". والحقيقة أن هذه الفترة تعد فترة زاخرة بالتأليف التاريخ على مستوى حواضر ودول بلادنا في هذا العصر ليستمر إلى نهايته، ثم يأفل باحتشام في في نهاية العصر الحديث أين لا تظهر لنا سوى ما كتبه عن قسنطينة الحاج احمد بن المبارك بن العطار 1790-1870 من قبل و صديقه ابن العنثري وهو الكاتب الخاص بأحمد باي عن مجاعاتها ومصطفى بن الشاوش القسنطيني ما شابههم.

1.2 مرحلة الكتابة الحديثة: والتي تنطلق قبيل الحرب العالمية الثانية لتستمر إلى يومنا والتي يمكن تقسيمها إلى فترات أبرزها:

أ- فترة الاحتلال: التي شهدت ميلاد الكتابة التاريخية الحديثة التي تروم بعث الشخصية الجزائرية والتراث الوطني بغية تحقيق الاستقلال، وقد بدأت منذ نهاية العشرينيات من ق20 وتزعمها مهتمون بالتاريخ تمثلوا في ثلاثة كتاب وهم: الشيخ الميلي وعبدالرحمن الجيلالي وتوفيق المدني حينما كتبوا عن تاريخ الجزائر في الحديث والمعاصر، وكان هدفهم مجابهة السردية التاريخية الاستعمارية وتقديم قراءة للتاريخ المحلي وفق نظرة حضارية مخالفة لأهداف الاحتلال.

ب- فترة الاستقلال أين شهدت بداية الكتابات الأكاديمية بأقلام وطنية، والتي بدأت منذ السبعينات إلى غاية بداية الألفينية الثالثة، وكان من زعمائها أبو القاسم سعد الله وموسى لقبال ومولاي بلحميسي وناصر الدين سعيدوني وشنياتي وغانم وغيرهم من الجادين وعدد من تلاميذهم، وهؤلاء قدموا عصارة جهدهم الوطني في خدمة التاريخ وتأسيس الخط الوطني في التاريخ، وقد تعزز دورهم في الكتابة بتأييد من بعض الكتاب العرب من المدرسة المصرية والتونسية بالأساس.

ت- وتأتي الفترة الثالثة من الكتابة التاريخية الحديثة ببلادنا والتي يمكن تحديدها بما بعد عام 2000 إلى يومنا، حينما تكفل باحثون جادون تتلمذوا على أيدي مؤسسي المدرسة، وقد تشعبت كتاباتهم في مجالات واسعة عما كتبه الأوائل، وقاموا بتفصيل العموم الذي طرحه جيل الشيوخ، ومن أبرز هؤلاء التلاميذ الذين خلفوا شيوخهم في الكتابة حول الأندلس نجد الدكتور محمد الأمين بلغيث الذي قدم اطروحته الموسومة بـ "الحياة الفكرية بالأندلس في عصر

المرايطين"²، ورسالة الدكتور عبدالقادر بوباية الموسومة بـ " البربر في الاندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس م³ ". ولا تزال هذه الفترة قائمة، وهي تتميز بتأسيس هيئات تقوم على التاريخ الوطني المحلي والحضاري كالمخابر المتخصصة وفرق البحث المتعددة ومجلات تاريخية متسلسلة وملتقيات وندوات متخصصة، فبدأت أعداد الكتابات عبر كتب ومساهمات ومقالات تبين الجهد التاريخي للجيل الجديد في هذه المدرسة الفتية التي لا تزال تعمل وفق خطط تؤتي أكلها أحيانا بخدمة التاريخ الوطني وأحيانا أخرى تشهد الركود لعوامل عدة.

2- حجم الأبحاث الأندلسية في الجهد التاريخي الجزائري:

2. 1 الخلفيات الموجبة للاعتناء بتاريخ الأندلس:

لقد تعددت مجالات البحث التاريخي منذ مرحلة الاستقلال إلى يومنا من قبل المهتمين بالبحث التاريخي الوطني، وكان هدفها إبراز التراث الحضاري بالتركيز على البعد السياسي في الكتابة التاريخية والممزوجة بجوانب حضارية للجزائر عبر حقب التاريخ القديم والوسيط والحديث والمعاصر .

وإذا لا يمكننا متابعة التحليل عن طبيعة الكتابة في الحقب التاريخية المتعددة، فإن إشكالية الملتقى تدفعنا إلى التقيد بالموضوع والذهاب مباشرة للإجابة عليها، بتحليل واقع الأبحاث الأندلسية في الكتابة التاريخية الجزائرية. ولعل العناية بالكتابة حول الأندلس تفرضها عدة معطيات جعلت الباحثين الجزائريين ينشغلون بهذا المجال الجغرافي المهم، والتي يمكن حصرها في عوامل هي:

1- اعتبار الأندلس " الفردوس المفقود " تاريخا مكملًا لتاريخ الجزائر منذ العصر القديم إلى الوقت الحالي، فلقد كان تاريخ الجزائر مرتبطا بشكل مباشر مع الواقع الأندلسي منذ التاريخ القديم أين شهدنا وصول الفينيقيين إلى تلك البلاد والتعاطي الحضاري الكبير عبر التجارة والتوسعات والحروب، وهو أمر لا يمكن إهماله. وقد أشار باحثونا في القديم وعلى رأسهم محمد البشير الشنيتي ومحمد الصغير غانم إلى قيمة التواصل بشتى أنواعه بين العدوتين عبر البحر المتوسط، وقدا في هذا كتابات راقية ورصينة.

2- التواصل الذي كان واضحا في العصر الوسيط أين وقع الامتزاج الاجتماعي والثقافي والفكري وحتى السياسي قبل ذلك بين المغرب الأوسط والأندلس، وإذ تفصح نصوص المصادر ودراسات الأكاديميين عن التواصل الاجتماعي من خلال الهجرات من بلادنا إلى الأندلس في فترة الفتوح بجواز العديد من الأفراد والأسرة من حواضر المغرب الأوسط إلى بلاد الأندلس فإن هجرات أخرى جاءت من حواضر الأندلس إلى الحواضر الزيانية عند سقوط الأندلس والتي تعد بالآلاف. وهذا الزخم الاجتماعي الذي تذيّل معه التأثير الحضاري والفكري كله يدفع إلى العناية بالتاريخ الأندلسي الجزائري المشترك.

3- وجود تواصل عبر البحر ، وهو تواصل دائم منذ القديم إلى الوسيط إلى الحديث والمعاصر والحالي يلح علينا الخوض في دراسة بلاد الأندلس، باعتبار أن الماضي مشترك فلا بد أن يكون المستقبل مشتركا أيضا، وعليه تتطلب الأهداف المشتركة إلى البحث في تاريخ الأندلس وإسبانيا أو ما نسميه بالتاريخ المشترك.

4- وإن الواجب الديني والحضاري يدفعنا اليوم إلى الكتابة عن الأندلس والعناية بالتاريخ الأندلسي لكي لا يضيع من ذاكرة الأجيال القادمة ذلك التراث الحضاري الذي نروم استرجاعه، وبقدر عنايتنا بتاريخ الأندلس كتاريخ مرتبط بنا، فإن

² - نوقشت بجامعة الجزائر في 15 ماي 2003

³ نوقشت بجامعة السانية بوهرا في 9 أكتوبر 2002



هناك هيئات وجمعيات وأسرا إسبانية تحتاج تأييدنا ومساعدتنا في كتابة التاريخ وإعادة بعث الروابط، وهو وعي يجب أن يتكرس بواسطة البحوث عن الأندلس في اهتمامات الباحثين الجزائريين.

2.2 الجهد البحثي الجزائري حول الأندلس:

إذا جئنا إلى تقييم الجهد البحثي الجزائري حول الأندلس وجب أن نشير إلى أربعة أنواع من الكتابات الوطنية الجزائرية حول تاريخ الأندلس وهي:

- 1- الكتب والمؤلفات الفردية
- 2- المساهمات الجماعية والمقتنيات
- 3- المذكرات والرسائل الأكاديمية
- 4- المقالات عبر المجلات الأكاديمية.

بقدر ما ندعوا إلى مزيد من العناية لأجل تحليل النوعين الأول والثاني وهما مجموع المؤلفات الفردية وعدد من المساهمات الجماعية والمقتنيات، والتي نلاحظها - رغم قيمتها - قليلة ضئيلة لا ترقى لأن تكون ذات أثر يمكن أن تؤسس عليها دراسة تحليلية واعتبارها عينة مميزة وجادة تحقق المطلوب، فإننا في النوع الثالث المذكور والخاص بالرسائل والمذكرات نستطيع أن نكون فكرة تنبني في خلاصتها إلى بدائية البحث من حيث الكمية فهو قليل مقارنة مع حجم الكتابات الأندلسية لدى الغير العربي أو الأوربي، لكن من حيث المحتوى نجد البحث متنوعا ولو كان في الفترات الأولى يعنى بالجانب السياسي والأعلام والنزاعات، وفي هذا الشأن ننوه بالجهد الذي بذله الدكتور بوباية عبد القادر الذي قام بجرد عدد من الرسائل الجامعية⁴ الجزائرية التي تناولت مواضيع أندلسية، وهو جهد استكملة للدكترة الأفاضل "مولود عويمر وعلاوة عمارة بمساعدة عدد من الأساتذة منهم داود عبيد وإسماعيل سامعي حينما قدموا مجموع رسائل الأكاديمية التي أنجزت بالجزائر طيلة "نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية من 1962 إلى 2012"، هؤلاء الذين توصلوا إلى نتائج مهمة فيما يخص البحث العلمي الأكاديمي. ويحتاج كتابهما إلى قراءة وتمعن لأجل النهوض بالبحث التاريخي الوطني بثمين الإيجابيات وتدارك النقائص.

في حين نحاول أن نقدم مسحة بسيطة حول الصنف الرابع وهو المقالات - والتي تظل غير كافية لفحص واقع البحث العلمي بالجزائر حول الأندلس - ولكنها تمهد لما يمكن أن يبني عليه أحد باحثينا الشباب الجادين - مستقبلا - لتقييم عدد كبير من هذه العينة التي حاولنا أن نقدمها في حدود 50 مقالا تم نشرها عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية المصنفة "ASJP"، وقد حاولت أن أجمع أكثر عينات منها بين عامي 2011 إلى 2024، وهي كالتالي :

الرقم	عنوان المقال	المؤلف والجامعة	بيانات المجلة
1	العلماء الجزائريون في الأندلس فيما بين القرنين 4-8هـ / 10-14م	عمار هلال جامعة الجزائر	مجلة الدراسات التاريخية Volume 5, Numéro 2, Pages 7-33 1993-06-01

⁴ مقال عبد القادر بوباية : مكانة تاريخ الأندلس في الدراسات العليا بالجامعة الجزائرية، مجلة عصور جديدة ع6،7، جوان، ديسمبر 2005.



مجلة الحضارة الإسلامية Volume 1, Numéro1, Pages 70-78 1993-11-07	بومدين كروم جامعة تلمسان	طليلة مركز التفاعل الحضاري في الغرب الإسلامي	2	
الصراف Volume 4, Numéro 2, Pages 64-84 2002-06-15	محمود خباري كلية الآداب واللغات- جامعة الجزائر	تمرد جند القبائل العربية بمنطقة إشبيلية Sevilla نصوص نثرية لم تنشر	3	
دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية Volume 1, Numéro 2, Pages 164-171 2001-12-31	فلة موساوي القشاعي جامعة الجزائر 2	أوقاف أهل الأندلس بمدينة الجزائر أثناء العقد العثماني	4	
مجلة الحقيقة Volume 10, Numéro 1, Pages 51-81 2011-01-30	عبد الجليل ملاخ جامعة أحمد دراية	الإمارة الأموية في الأندلس وتحولها من المذهب الأوزاعي إلى المذهب المالكي		
مجلة الخلدونية Volume 6, Numéro 1, Pages 157-169 2013-09-01	مغنية غرداين جامعة تلمسان	ثورة الميردين بغربي الأندلس (539-541هـ/1144-1146م)	5	
المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة Volume 1, Numéro 1, Pages 194-213 2015-06-01	بودالية تواتية جامعة معسكر	فساد السلطة السياسية في الأندلس خلال القرنين (الرابع والخامس الهجريين-العاشر والحادي عشر الميلاديين	6	
مجلة الدراسات التاريخية Volume 16, Numéro 2, Pages 115-126 2015-12-01	عبد العزيز شاك جامعة - المسيلة- الجزائر.	موقعة الزلاقة وأثرها في رسم خريطة سياسية جديدة ببلاد الأندلس على عهد المرابطين	7	
دراسات Volume 4, Numéro 1, Pages 101-116 2015-06-15	بودالية تواتية جامعة معسكر	4-5 أشكال العلاج الطبي في الأندلس خلال القرنين الهجري	8	
مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية Volume 2, Numéro 3, Pages 150-165 2016-07-20	عبد الكريم فايزي جامعة الشهيد حمه لخضر	الوراقة في الأندلس ودورها في الحياة العلمية	9	



مجلة الدراسات التاريخية Volume 17, Numéro 1, Pages 73-84 2016-12-01	فاطمة بوعمامة المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	موقف اليهود من الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس	10
مجلة الحكمة للدراسات التاريخية Volume 4, Numéro 8, Pages 148-162 2016-09-10	الطيب بوسعد جامعة البليدة-2	المذهب الحنفي في الأندلس (ق 2-4هـ / 8-10م)	11
مجلة المواقف Volume 5, Numéro 1, Pages 325-336 2010-12-31	صفي الدين معي الدين قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر.	مستعربو الأندلس: التسمية والظهور.	12
المجلة الجزائرية للمخطوطات Volume 12, Numéro 1, Pages 211-230 2016-01-14	عمر بوخاري جامعة ابن خلدون تيارت	التسامح الفكري والديني في الأندلس خلال عهد الطوائف القرن الخامس الهجري	13
الحوار المتوسطي Volume 7, Numéro 2, Pages 163-180 2016-12-10	عمر سي عبد القادر قسم التاريخ، جامعة تلمسان.	التأثيرات الأندلسية في بلاد المشرق من القرن 7هـ 13م الى 9هـ 15م	14
مجلة البحوث السياسية و الادارية Volume 6, Numéro 2, Pages 106-125 2017-12-31	بن حاج ميلود جامعة زيان عاشور - الجلفة	ثقافة حكام الأندلس وأثرها على الحركة الثقافية بين القرنين 2- 4هـ/8-10م	15
مجلة أنثروبولوجية الأديان Volume 14, Numéro 4, Pages 56-68 2018-06-15	عمر سي عبد القادر جامعة تلمسان	دور ثورات الأندلس في سقوط دولة المرابطين	16
رفوف Volume 5, Numéro 1, Pages 206-223 2017-03-01	مبارك جعفري بن الصالح جامعة تلمسان	التراث الثقافي ومعطيات الحضارة الأندلسية	17
مجلة أنثروبولوجية الأديان Volume 14, Numéro 2, Pages 64-96 2018-04-15	عبد الكريم طهير جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف-	الحركة العلمية بين المغرب والأندلس في العصر المرابطي (448-541هـ/1056-1147م) "بين تأثيرات الأندلس وتجاوب بلاد المغرب"	18



مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا Volume 1, Numéro 2, Pages 134-157 2018-09-30	عبد الكريم طهير جامعة الشلف	التلاحح العسكري بين الأندلس وبلاد المغرب خلال عصر المرابطين (448-541هـ/1056-1147م)	19
مجلة الحقوق والعلوم السياسية Volume 5, Numéro 1, Pages 249-260 2018-01-15	بليل الصالح كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1	ظاهرة اللجوء في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف الأسباب والآثار	20
مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية Volume 2, Numéro 2, Pages 200-212 2018-12-30	سليم حاج سعد جامعة الوادي	العرب والبربر في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر	21
مجلة الحكمة للدراسات التاريخية Volume 6, Numéro 4, Pages 123-152 2018-12-01	عبد القادر ربوح 2121 جامعة زيان عاشور الجلفة	نظام الأرض في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة (92-422هـ/711-1031م) " دراسة من خلال المدونة النوازية".	22
مجلة إسهامات للبحوث و الدراسات Volume 4, Numéro 2, Pages 1-12 2019-12-31	طاهر بن علي جامعة غرداية	تاريخ المذهب الظاهري في الأندلس من خلال تراجم بعض أعلامه	23
مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا Volume 2, Numéro 1, Pages 167-181 2019-01-31	عمر سي عبد القادر جامعة تلمسان	صور من التضامن والصراع بين الأندلس النصرية ودول العدو المغربية (635 - 897 هـ / 1238 - 1492م)	24
مجلة الحكمة للدراسات التاريخية Volume 7, Numéro 2, Pages 53-86 2019-07-01	مرزاق بومداح المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة- الجزائر	تمرد الأمير القوطي بلاي وقيام مملكة أشتوريس في شمال الأندلس 98-140هـ/717-756م	25
مجلة الانسان والمجال Volume 5, Numéro 2, Pages 34-61 2019-12-30	شامخ علاونه جامعة القدس المفتوحة	سقوط مدينة غرناطة " دراسة تحليلية"	26
مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا Volume 3, Numéro 2, Pages 107-130 2020-09-30	بوقاعدة البشير جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	التواصل والمثاقفة بين النخب العلمية الاسلامية وأهل الذمة بمدينة قرطبة الأندلسية خلال القرنين 4-5هـ/10-11م	27



المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة Volume 6, Numéro 1, Pages 40-64 2020-11-25	عسال نورالدين جامعة جيلالي ليايس- سيدي بلعباس	سقوط الأندلس العوامل والتجليات "قراءة في كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب للمقري"	28
Annales de l'université d'Alger Volume 34, Numéro 4, Pages 879-912 2020-09-30	عبد القادر ربوح جامعة زيان عاشور الجلفة	تنوع الانتاج الحضاري في الأندلس ما بين (4-5هـ/10-11م) "دراسة في مظاهره و آثاره"	29
مجلة اللغة العربية وآدابها Volume 8, Numéro 2, Pages 429-448 2020-12-30	شارف محمد جامعة أدرار	طبقة المؤدبين في الأندلس، وإسهاماتها اللغوية والنحوية	30
الرواق Volume 7, Numéro 1, Pages 569-583 2021-06-23	كبداني فؤاد جامعة سعيدة	المراحل الأخيرة للمسلمين ببلاد الأندلس بأقلام إسبانية	31
مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية Volume 1, Numéro 3, Pages 10-27 2021-02-15	لعياضي أحمد جامعة - بجاية	لمحات من تاريخ الأندلس - عصر بني الأحمر-	31
مجلة الحكمة للدراسات التاريخية Volume 9, Numéro 4, Pages 07-32 2021-12-31	بومداح مرزاق المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة	سقوط قرطبة وأثره على مستقبل الوجود الإسلامي في الأندلس 633هـ/1236م	32
دراسات تاريخية Volume 9, Numéro 1, Pages 36-49 2021-09-20	بوزينة نورالدين المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	دخول المذهب الشافعي إلى الأندلس (4 - 5 هـ / 10-11م)	32
حوليات التاريخ والجغرافيا Volume 10, Numéro 2, Pages 25-50 2021-12-31	شهيرة علامي المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - الجزائر	عمران مدينة قرطبة خلال العصر الأموي (138). 422هـ/1031.756م)	33
رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطة Volume 3, Numéro 2, Pages 117-133 2022-07-10	أنوزلا مجيد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس-فاس	الرفيق ببلاد الأندلس زمن المرابطين من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي (ت529هـ)	34



مجلة عصور الجديدة Volume 12, Numéro 3, Pages 99-112 2022-11-29	زاوي بوبكر جامعة تلمسان	صور من إسهام مالكية الأندلس في النهضة الفقهية بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط	35
مجلة عصور الجديدة Volume 12, Numéro 1, Pages 273-284 2022-06-07	ايمان اسامة سيد محمد ايمان اسامة سيد محمد جامعة القاهرة	الأرزاق في الأندلس خلال عصري الامارة والخلافة	36
مجلة أبحاث Volume 7, Numéro 1, Pages 171-180 2022-06-02	بوعافية حياة جامعة الجلفة	حركة التدوين في الأندلس وتأثيرها بالمشرق	37
دراسات Volume 12, Numéro 1, Pages 115-127 2023-05-31	بن عدي نورية المركز الجامعي مغنية	فتح الأندلس في ذاكرة النص المدرسي الجزائري- نص طارق بن زياد نموذجا	38
مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية Volume 7, Numéro 8, Pages 96-107 2023-02-18	قبايلي طارق يوسف جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	مظاهر البدع والانحرافات في مجتمع ملوك الطوائف بالأندلس خلال القرن الخامس 5هـ و 11 م	39
مجلة عصور الجديدة Volume 13, Numéro 1, Pages 201-219 2023-06-06	حميدي مصطفى جامعة البليدة 2	التخبة الإشبيلية في بلاد المغرب الأدنى والأوسط خلال العصر الوسيط	40
مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مج 8 ع 3 جوان 2023	مضوي زاهية (تيارت)	المرأة والدين في المغرب القديم - الكاھنة القديسة-	41
مجلة المنهل Volume 9, Numéro 1, Pages 127-152 2023-06-25	حميداتو مصطفى جامعة الوادي	الإبداع المنهجي لعلماء الحديث في الأندلس	42
المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات Volume 6, Numéro 3, Pages 144-157 2023-07-30	بواشرية بلقاسم جامعة ابن خلدون- تيارت- ملحقة قصر الشلالة	الهجرة الداخلية في الأندلس وأثرها الاقتصادي والاجتماعي	43
مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية Volume 8, Numéro 3, Pages 379-397 2023-06-11	دري سميحة جامعة المسيلة	جهود العثمانيين في إنقاذ مسلمي الأندلس من حروب الاسترداد	44



مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية Volume 8, Numéro 3, Pages 429-454 2023-06-11	جدو فاطمة الزهراء جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2	تطور ملكية الأرض وطرائق استثمارها في الأندلس من خلال نوازل ابن الحاج القرطبي (ت 529هـ / 1135م)	45
مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا Volume 6, Numéro 2, Pages 89-103 2023-06-30	عمر سي عبد القادر جامعة ابي بكر تلمسان	التضامن العثماني مع مسلمي الأندلس.	46
Revue de Recherches et Etudes Scientifiques Volume 17, Numéro 1, Pages 1138- 1157 22-01-2023	حجار هشام جامعة زيان عاشور - الجلفة	مظاهر الاهتمام بالعلوم العقلية في الأندلس على عهدي الخلافة الأموية وملوك الطوائف (القرنين 4 و5هـ) من خلال كتاب "طبقات الأمم" لابن صاعد الأندلسي (ت462هـ)	47
المعيار- Volume 27, Numéro 4, Pages 860- 873 2023-06-05	بلعيد حسن جامعة يحي فارس المدية	النشاط التجاري في الأندلس خلال القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي	48
مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية Volume 8, Numéro 3, Pages 1045-1069 2023-06-11	قبايلي طارق يوسف جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	الانحرافات عند حكام الأندلس من القرن 02 هـ إلي 05 هـ مجالس اللهو والطرب "أنموذجا"	49
الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية Volume 16, Numéro 1, Pages 241-248 2024-01-23	مصباح محفوظ المدرسة العليا للأساتذة. بوزريعة.	بيوتات العلم بحاضرة إشبيلية في عصر المرابطين والموحدين 76هـ/1312م	50
مجلة الاستيعاب Volume 6, Numéro 2, Pages 07-27 2024-05-20	عبد السلام محمود فهد جامعة سامراء	مظاهر الإنفاق في قصور الأمراء الأمويين في الأندلس (138- 316 هـ / 756 – 929م)	51
Revue de Recherches et Etudes Scientifiques Volume 18, Numéro 1, Pages 1004-	شواطي فتحي جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله	. الحضور الاقتصادي ليهود الأندلس في بلاد المغرب (ق08-	52



1019 2024-01-14		09هـ/14-15م). المغرب الأوسط أنموذجا	
دراسات تاريخية Volume 11, Numéro 1, Pages 193-203 2024-01-05	بن مسعود يحي جامعة عمار ثليجي الاغواط	الدور العلمي لصاعد البغدادي في الأندلس في عصر الخلافة (422-316هـ/929-1031م)	53
الرواق Volume 10, Numéro 1, Pages 70-80 2024-06-01	ولد نورين شرف الدين جامعة أحمد زبانة غليزان	مظاهر التواصل الاجتماعي بين المسلمين والنصارى في الأندلس	54
مجلة الدراسات التاريخية Volume 25, Numéro 1, Pages 225-250 2024-01-21	وانس صلاح الدين جامعة غرداية	التسامح والتعايش بين المسلمين وغيرهم في الأندلس.	55

3- ومما يجب التنبيه إليه ما يلي:

أ- أن مجمل المقالات التي جاءت كعينة إنما استهدفنا -في عمومها- المرحلة الأخيرة في البحث التاريخي الجزائري بعد سنة 2010، حيث أنها مرحلة مهمة في تجسيد الرؤية اتجاه قضايا تاريخية بعد مرحلة التأسيس للمسار البحثي التاريخي بالجامعة الجزائرية أي بعد 50 عاما، وهي مدّة زمنية كافية لتقييم الرصيد مهما كان.

ب- اعتمدت على مجلات علمية مصنفة من قبل الجهات الرسمية والعليا المختصة، وبناء على أنّ هذه المجلات يقوم عليها أساتذة لهم من التخصص والتجربة ما يخولنا تقييم العملية بشكل صارم، خصوصا وأنّ هذه المجلات تضم في هيئاتها لجان تقييم وخبرة تعطي الطابع العلمي للمنتج عبر هذه المجلات، وهي اللجان العلمية وهيئة ورئاسة تحرير مسؤولية ومنسوبة لقسم أو كلية، يؤطرهما جامعة لها مجلسها العلمي الموسع والمختص، وهو أمر رسمي وعلمي يتحمل فيه كل طرف مسؤولياته.

ت- كما توخينا التنوع لهذه المجلات من حيث مراكز وجامعات انتسابها وصدورها، وقد قاربت 30 جامعة ومركز جامعي معتمد، بقصد توسيع مساحة البحث لعينات منتشرة في ربوع الوطن. ممّا يعطي التوصيف صبغة العلمية الشاملة.

ث- وبقدر توسيع نطاق البحث في المجالات فإننا نسجل الاعتماد على عدد من العينات ذات التخصص في التاريخ ومجالات أخرى واسعة التخصص حيث توجد مقالات تاريخية ضمن مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، بمعنى أنّ المجلة غير مختصة تماما في التاريخ وإنّما مجالها أوسع، ونضيف إلى ذلك الاعتماد على عدد من المقالات في مجالات ذات البعد الدولي - الإقليمي-المجلات سواء كانت متخصصة في التاريخ أو هي مجلات للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

4- مواضيع مقالات المجلات المصنفة:

- الملاحظة الأولى التي تسجل للبحث العلمي ببلادنا حول الأندلس أو غيرها من مجالات البحث قديما ووسيطا وحديثا ومعاصرا أنّ سيرورة النشر للأبحاث تزايدت بعد العقد الأول لهذا القرن أي بعد خمسين سنة من البحث، فويرة النشر للكتب والمقالات معتبرة، وهو ما يظهر لنا من خلال معارض الكتب الدولية التي كانت فيها الجزائر مجرد ناقل لإنتاج الغير إلى أن صارت بعدها

تزاحم الآخر بفضل كثرة دور النشر وتأسيس مجلات لاستيعاب المقالات. وهي ملاحظة إيجابية بقدر ما هي غير كافية إلا أنها مؤشر يبعث على الارتياح.

- المتمعن في هذه العينات التي بلغت 55 مقالا حول الأندلس أننا لم نخرج بعد من سيطرة الطابع السياسي والعسكري في البحث التاريخي في عموم المقالات والعينات، فالحديث عن الإمارة والخلافة والولاة والمعارك والمواجهات والنزاعات والقبلية ذات التأثير السياسي والعسكري بقي المسيطر على الكتابة التاريخية، والحديث يتكرر عن ثورة المرينيين وعن معركة الزلاقة وعصر ملوك الطوائف كانت كلها ومثيلاتها غالبة على البحث التاريخي، وربما نفس الملاحظة التي رأيناها تتكرر في أطروحات ورسائل الباحثين التي جمعها الدكتور بوباية أو التي نجدها في مصنف مولود عويمر وعلاوة عمارة.

لكن من الملاحظ أنّ العناية بالتاريخ الأندلسي قد تطورت بشكل كبير في المراحل الأخيرة، حينما تمّ إنشاء تصنيف للمجلات بالمقارنة مع المراحل الأولى، وبقدر ما هو أمر طبيعي فإنّ اللافت للانتباه هو وجود تيارين في الكتابة وهما:

أ- تيار بحثي يحمل قلما بقي يؤلف، وربما يكرر ما كتب سابقا في المجال السياسي والعسكري.

ب- وتيار حديث يظهر في عدد من العينات حاول أن يغلب الجانب الحضاري أو يسير في تفصيل بعض المظاهر كالتسامح الديني والتفاعل المذهبي ونظم الملكيات والأراضي وظاهرة النخب وتفاعلها والهجرة والبدع والانحرافات. والحقيقة أنّ التميز في الكتابة والتعمق في المواضيع وجدنا ذلك يبرز واضحا مع عبورنا من بدايات الألفينية الثالثة إلى عشرينياتها حاليا، ممّا يعني بداية التعمق في البحث والابتعاد تدريجيا عن اعتبار أهمية الجانب السياسي والعسكري في البحث الأندلسي بالنسبة لنخبة الجامعة الجزائرية.

- ملاحظة أخرى في مجموع العينات البحثية في التاريخ الأندلسي، هي رغم الانتقال من البحث في السياسي إلى البحث في الظواهر الحضارية والقضايا الدقيقة في التاريخ الأندلسي كمسائل الجوّاري والرقيق والترّف والأسر والقصور والانفاق والحديث عن المرأة والعمران والبدع والارزاق، هي كلها مواضيع من المرحلة المتأخرة التي تدل على محاولة التخصص في المواضيع بالنسبة لعدد من الباحثين، وعلى الابتعاد عن الروتين البحثي السابق، لكن يبقى بعض النقص في عدد من هذه المقالات والأبحاث من حيث بعض الجوانب وهي:

- غلبة الاعتماد على الدراسات التي اعتمدت عليها بالمقارنة مع الزهد في نصوص المصادر التي ظل بعضها مجهولا لم يعتمد رغم قيمته بالنسبة للموضوع، فلم ينبني عدد من الأبحاث على عدد من المخطوطات أو المصادر المحققة التي هي متخصصة في ذكر الأسواق أو الحديث عن معايير العمران أو الخاصة بالحسبة على السوق والأخلاق، مع الملاحظة أن هناك مقالات تعدّ على الأصابع ممن فتشت في المكمن أو النادر من المصادر فاستعملتها.

- الملاحظة الثانية هي الجانب اللغوي من حيث أسلوب الكتابة الذي يبدو في كثير من الأحيان أبعد عن توضيح الظاهرة، سواء لعدم التمكن من مصطلحات العصر وتوظيفها في غير محلها، خصوصا المصطلحات الفقهية والنوالية والتراثية، كما نسجل معها - لدى بعض المقالات - أخطاء في صياغة الفكرة من حيث الأسلوب وأخرى من حيث القواعد واللغة، وقد تعود هذه الأخيرة إلى قلة الكتابة والتعود على التأليف، خصوصا وأنّ عددا من المقالات هي من إنتاج الطلبة الباحثين الجدد الذين ينشرون بقصد التوظيف أو المناقشة أو التأهيل ولم يستوعب بعد الزاد اللغوي لينقطع بعدها، ولا شك أنّ كل الكتابات تبدأ هكذا ثم تنتهي بصاحبها الذي بقي يمارسها إلى أن يتميز أسلوبا ويقوى طرعا، وهو ما نجده في عدد من تلك الاجتهادات التي أشرنا إليها سابقا.

- وإذ نلاحظ -أيضا- الاهتمام الذي صار يبرز - بالنسبة لباحثينا - مع السنوات الأخيرة بالتاريخ الأندلسي والعناية بمواضيعه خصوصا الجانبين العلمي الفقهي والجوانب الاجتماعية والاقتصادية إلا أنّ الجهد يبقى ضئيلا بالمقارنة مع عينتين وهما:
أ- بالمقارنة مع الإنتاج الأكاديمي الجزائري على مستوى نطاقات ومجالات وأقاليم أخرى كعموم بلاد المغرب والبحوث حول المشرق، والحديث عن إفريقية "المغرب الأدنى" أو "الأقصى"، فهذه المواضيع قد أخذت حيزا كبيرا مقارنة مع الأبحاث الأندلسية.

ب- العناية بالتاريخ الأندلسي عبر مراحل الأولى نجد فيها مقالات عديدة ومتنوعة، في حين الحديث عن الفترة المتأخرة والقريبة من التاريخ الحديث أين نجد الظاهرة الموريسكية وحروب الاسترداد والتدخل العثماني والنجدة من عموم بلاد المغرب نلاحظ الكتابة فيها قليلة جدا ولا تكاد تحصى بالمقارنة مع ما كتبه المشاركة عنها وما كتبه الإسبان والاوربيون بشأنها، ممّا يعطي الانطباع بعد التوازن في تحليل التاريخ الأندلسي.

- وتبدو ملاحظة ثالثة في الكتابة الأكاديمية الجزائرية عن تاريخ الأندلس وهي الانعدام شبه الكلي عن رصد العلاقة بين الأندلس الإسلامية والتواصل مع أوروبا المسيحية، وكأنّ التاريخ يسير من الأندلس جنوبا فقط وينعدم في علاقاته ومفاهيمه مع الشمال، وربما يعود هذا إلى ضعف ثالث وقعنا فيه قد أبعدنا عن دراسة التاريخ الأندلسي بتمعن وهو الضعف على مستوى التعاطي مع اللغات الأجنبية "الإسبانية والانجليزية والفرنسية بدرجة أقل"، وهذا أنتج أمرا سلبيا آخر وهو انعدام دارسين مختصين في التاريخ الأندلسي، ونحن بحاجة اليوم إلى أن يتخصص البعض في مجال ضيق ليدرس تاريخ الآخر، فلا نجد اليوم من المؤرخين من درس وتخصص في تاريخ الكنيسة أو تاريخ الإمارات المسيحية التي تحالفت ضد الدولة الاموية وكان لها اليد الطولى في حركة الاسترداد. وحتى تاريخ الأندلس في حد ذاته هو اجتهادات لعدد من الباحثين عبر مقال أو كتاب ثم يميل إلى بلاد المغرب. وكنا نأمل - ونحن نسمع عن بعض الأطروحات الجامعية الجادة- لكي يستمر أصحابها في تفتيت التاريخ الأندلسي على غرار ما فعلته المدرسة المصرية بإنشاء مخابر أو فرق بحث تتخصص في التاريخ الأندلسي بنظرة وطنية، ولعل أطروحة الدكتور بلغيث وتحقيقات الدكتور بوباية تأتي كنماذج لفتح باب التخصص في هذا الشأن، لكن ظروف البحث وحاجات الجامعة قد غلبت على الأستاذين وغيرهما، مما يدفعنا إلى المناداة بضرورة التخصص ليس في تاريخ الأندلس بل في كل مجالات التاريخ، حيث لا نعرف اليوم عن تاريخ الصين ولا ماضي الهند ولا وقائع بلاد فارس ولا الأمريكيتين ولا حتى عمقنا الإفريقي سوى بعض اجتهادات من أساتذة وجب استثمارها على غرار ما قام به الدكتور أحمد شريفي في الدراسات الآسيوية أو منصف بكاي في الدراسات الإفريقية.

- والملاحظة الرابعة - ونظنها الأهم - وهي انعدام شبه كلي - فيما يخص المقالات- الخوض في الجانب المنهجي لتناول التاريخ الأندلسي من قبل الباحثين الجزائريين، ونقص ذلك تقديم منهجية التعاطي مع هذا التاريخ، وكيف يمكن تفسير وتحليل أحداثه وقراءة نصوصه، والاستنتاجات التي يمكننا الاستفادة منها للتعاطي مع هذا المجال الذي يظل حيويا بالنسبة لنا، على اعتبار الساكنة والتراث الذين يتوفران في بلادنا من جراء الامتزاج الحضاري بين الأندلس والمغرب الأوسط. وإنّ هذا الشرط - وهو الدراسة المنهجية- يبدأ بمنهجية تحقيق النص الأندلسي ثم تأسيس آليات منهجية لقراءة مضمونه. ولعل الدراسة التي قدمها حميداتو مصطفى في مقاله "الإبداع المنهجي لعلماء الحديث بالأندلس" هو مؤشر إيجابي يمكن تثمينه في هذا الاتجاه. ونبقى نعتقد أن معضلتنا في عموم البحث التاريخي والأندلسي منه خصوصا هو ضبط المنهج وطريقة التحليل والتفكير.

- لا نغفط حق الباحثين الذين استندنا إلى عيّناتهم في دراسة الظاهرة الأندلسية عبر مجلاتنا المصنفة، وهي مقالات ذات قيمة، تعبر عن جهد ورغبة في استفراغه للوصول إلى بحوث رصينة وقراءة جيدة للتاريخ الأندلسي، وإنّ خوض عدد من

العينات التي استندنا إليها في قراءة المجتمع وفحص ذهنياته على شاكلة "تواصل أطراف المجتمع الأندلسي وتعايش الذمي والمسلم"، وفحص الظواهر الاجتماعية "كحياة القصور والموقف من البدع وانحراف الحكام والرقيق والنخبة"، إضافة إلى قراءة البعد المذهبي بالأندلس وغيرها من صنوف المواضيع التي أظهرتها المقالات تعبر فعلا عن ورح جديدة باتت تسري في كيان الباحثين القادرين على رفع التحدي لأجل بحث عميق وهادف ومنهجي لو توفرت لديهم شروط البحث المريحة الدافعة نحو الاجتهاد كالتحفيزات والاعتبار وتسهيلات النشر وفتح المجال للمبادرات وتثمينها بما يمكن أن يفجر الباحث من خلالها طاقته الكامنة، وإرساء روح التنافس الشريف وفق آليات مادية ومعنوية، كل هذا نراه من الواجبات المناطة بالقائمين على الشأن البحثي ببلادنا.

5- آفاق واستشرافات:

- أخيرا نعتقد أن التحليل لهذه المقالات يستوجب منا إعادة قراءتها كلها وتوضيح مميزاتها، مثلما يدفعنا هذا على إعادة قراءة النص الأندلسي قراءة مبنية على منهجية ودراية ونصوص.
- يدفعنا هذا على ضرورة جمع النصوص التاريخية المتنوعة التي تحويها خزائن البلاد العتيقة والحديثة لاستخراج المعلومة وعقد مقاربات لتحليلها والاستفادة منها.
- يمكننا أن نؤسس مخابر مختصة في قراءة التاريخ الأندلسي على غرار ما هو موجود لدى المدرسة المصرية، التي استحوذت حقيقة على العديد من المصادر فحققتها، وأنشأ زعماءهم مكاتب بحث لاتزال تشتغل إلى يومنا، وإنّ الروابط المشتركة بين الجزائر والأندلس كفيلة بأن تتأسس عليها لجان علمية لدراسة التراث المشترك.
- يجب تخصيص فرق بحث تقوم بتربصات متوسطة المدى وطويلة لجمع النصوص وربط العلاقات، وتأسيس "المعهد الجزائري للدراسات المتوسطية" يعنى بتاريخ الجزائر والبحر المتوسط في التاريخ القديم والوسيط والحديث، لأنّ تاريخنا المتوسطي لا يزال بيد الأوربيين ولا يتم الاستقلال وفرض الرؤية الحضارية والوطنية إلا بإعادة ترتيب النصوص والقراءات وفق منظور يخدم التاريخ والحاضر والمستقبل.

خاتمة:

حتى ننتهي من طرح التساؤل والجواب عن الموضوع وجب التنويه بالجهد الذي يبذله الباحث الأكاديمي الجزائري والذي يفوق القدرات المتاحة والمتوفرة انطلاقا من واقعه الاجتماعي ومرورا عبر الموارد المتاحة وانتهاء بالكيفيات التي يتناول بها البحث، وإنّ جهد لو توافر في بيئات أخرى أكثر مرونة لتحققت نتائج باهرة على مستوى البحث العلمي الإنساني أو التقني المجرد. ومع هذا لا يسعنا أن نغمر حق الخبيرين عبر مستويات عدّة وهم يبذلون طاقاتهم للرقى بالبحث العلمي بشق تخصصاته في ظل التحديات المتنوعة.

إنّ العناية بالتاريخ والموروث الحضاري يعتبر قاعدة صلبة لبناء الفكر والمجتمع، وإنّ العودة إلى الموروث العلمي وبالأخص الإنتاج الأندلسي من شأنه أن يقدم رصييدا استفاد منه الأوربيون في نهضتهم بحكم الجوار خصوصا المناهج التي انتهجها العلماء الأندلسيين، وقراءة هذا الموروث وتحقيقه وبعثه والقيام على تحليله وشرحه سيفتح أبوابا في فهم وتناول الظواهر وآثارها الموروثة والمؤثرة على عدة مستويات. وإنّ القراءة التاريخية جديرة بتقديم حلول لعدد من المعضلات التي باتت تنخر العلاقة بين بلاد المغرب وبعده الحضاري وبلاد الفردوس المفقود بقيمه التاريخية وانتماءاته وهويته السالفة.

لابد أن تكثف الأبحاث حول الأندلس والعلاقات بينها وبلاد المغرب والمشرق، لأنّ البحث العلمي في رصيد العلاقات يعبر بمثابة جسر استرداد للذاكرة والموروث، ومرحلة مهمة في ربط العلاقات وتمين التواصل الفكري ثم الثقافي ثم الاجتماعي،



ومن شأنه أن يرمم الصدع الذي أنشأته حروب الاسترداد وأثخنه جروح الحركة الاستعمارية وزاد من آلامه طول مدة الفراق بين الضفتين المرتبطتين حضاريا - بلاد الأندلس المفقود وبلاد المغرب الكبير- ونعتقد ان اللبنة الأولى في اتجاه العودة بعد ستة(6) قرون إنما تعبده الكتابات عن الأندلس ومد الجسور بالمنتديات والملتقيات والمعارض ومع محبي الحضارة الاندلسية والجمعيات الناشطة في هذا الاتجاه بشبه الجزيرة الإيبيرية، وهو ما من شأنه أن يغيّر النظرة والوضع والمصير.